إشعاع مدرسة القراءات في نيجيريا
رواية الإمام ورش

الدكتور يعقوب إبراهيم
المحاضر بقسم الدراسات الإسلامية
كلية سعادة رِيمِي للتربية
كنو-نيجيريا
الجوال: 002348023667226
yakubi174@gmail.com

و

إبراهيم يوسف أبا
المحاضر بقسم الدراسات الإسلامية
كلية أمين كنو للدراسات الإسلامية والقانون

مستخلص البحث

أعدت هذا البحث خصيصا لتقديمه في بيان مدرسة القراءات في المغرب العربي وسميته: **إشعاع مدرسة القراءات في الغرب العربي و في نيجيريا رواية الإمام ورش** وهو عبارة عن صورة تاريخية لوصول القرآن الكريم إلى نيجيريا من المغرب العربي، ثم انتشار رواية الإمام ورش عن الإمام نافع فيها، وقد مهّدت له بذكر نبذة عن العلاقة التاريخية بين المغرب العربي ونيجيريا عبر التاريخ. ثم أردفت بذكر أربعة مطالب: الأول: في وصول القرآن الكريم من المغرب العربي إلى نيجيريا، الثاني: في انتشار رواية الإمام ورش في نيجيريا، الثالث: تأثر المسلمين في نيجيريا بالمغرب العربي في طريقة الحفظ في الخلاوي القرآنية، الرابع: ترجمة لأحد المقرئين برواية ورش في نيجيريا. وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يبرز الوجه المشرق للمسلمين النيجيريين في خدمة القرآن الكريم على وجه العموم وتأثرهم بالمغرب العربي في الدراسات القرآنية على وجه الخصوص. وإشكالية هذا البحث تكمن في أن نيجيريا شهدت تطورا كبيرا في الدراسات القرآنية وإنجازات عظيمة في المسابقات القرآنية الدولية فجاء هذا البحث ليكشف أن

ذلك أثر من آثار إشعاعات مدرسة القراءات في بلدان إفريقيا وفي نيجيريا خاصة. وقد استخدم البحث المنهج الوصفي والتحليلي حسب المواقف. واستنتج البحث أن المسلمين في نيجيريا نالوا قسطا كبيرا من إشعاعات مدرسة القراءات في الغرب الإفريقي. وأوصى الباحث الدارسين في المؤسسات المعنية بشؤون القرآن في نيجيريا والدول الإسلامية مثل الوزارات والمراكز القرآنية في الجامعات بالقيام بتوطيد العلاقات بالمغرب العربي في الدراسات القرآنية. والطلبةَ النيجيريين بأن يكثفوا الجهود في دراسة مؤلفات علماء المغرب العربي بعد التوقف في فترة الإستعمار.
واختتم البحث بذكر المصادر
والمراجع

المقدمة:
الحمد لله الذي أنزل القرآن على النبي الهاشمي بلسان عربي مبين، كتابا رفع الله تعالى به أقواما ووضع به آخرين. أنزله تيسيرا للأمة على سبعة أحرف كلها كاف شاف. اللهم صل وبارك على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الأطهار وأصحابه الأبرار، وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد:
فهذا بحث متواضع حول وتأثير مدرسة القراءات على المسلمين في نيجيريا في الدراسات القرآنية، وأسميته: **إشعاع مدرسة القراءات في المغرب العربي في نيجيريا رواية الإمام ورش نموذجا.** وقد قسمته إلى تمهيد ذكرت فيه نبذة عن العلاقة التاريخية بين المغرب العربي ونيجيريا عبر التاريخ، وأربعة مطالب:
المطلب الأول: في وصول القرآن الكريم من المغرب العربي إلى نيجيريا
المطلب الثاني: في انتشار رواية الإمام ورش في نيجيريا
المطلب الثالث: في تأثر المسلمين في نيجيريا على طريقة الحفظ في الخلاوي القرآنية
المطلب الرابع: ترجمة لأحد المقرئين برواية الإمام ورش في نيجيريا
ثم الخاتمة وفيها نتائج البحث وتوصياته ومصادره.

إشكالية البحث:
وإشكالية هذا البحث تأتي في أن نيجيريا شهدت تطورا كبيرا في الدراسات القرآنية وإنجازات عظيمة في المسابقات القرآنية الدولية فجاء هذا البحث ليؤكد أن ذلك أثر من آثار إشعاعات مدرسة القراءات في نيجيريا على دول غرب إفريقيا.

منهج البحث:
استخدم البحث المنهج الوصفي والتحليلي حسب المواقف.

التمهيد: العلاقات التاريخية بين الغرب ونيجيريا عبر التاريخ

ثبت تاريخيا أن المسلمين فتحوا مصر في القرن الأول الهجري وامتدت فتوحاتهم إلى طرابلس، وواصل عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه الزحف حتى استولى على فزَّان وكُوَارَ، وتوقف هنالك لعدم معرفته بمن وراء هذا المكان، حيث سأل أهل كُوَارَ عن من بعدهم من الأمم فأجابوه بعدم معرفتهم بأحد بعدهم، وكُوَارَ هذه قريبة من حدود نيجيريا من جهة الشمال، فلو أنه واصل السير من جنوبه لوصل إلى كشنا وبرنو وكنو وسائر بلادن الشمالية نيجيريا[1].

ويعني وصول الإسلام إلى طرابلس وما جاورها ، أنه وصل إلى مبدأ تحرك القوافل المغربية التي اعتادت التردد إلى نيجيريا وخاصة منطقتي بَرْنُو وكَنُو، وقد انبهر الأهالي بحسن أخلاق أهل المغرب العربي التي اكتسبوها من دينهم الإسلام فتأثروا بهم واعتنقوا الإسلام أفواجا»[(2)].

يؤكد هذا المعنى الشيخ آدم عبد الله الإلوري حيث يقول: «لقد ثبت وجود الصلة بين شمال إفريقا وغربها قبل ظهور الإسلام بمئات السنين، لذلك صار من السهل أن يصل نفوذ الإسلام إلى غربها على إثر دخوله إلى شمالها، ولقد سجل التاريخ سرعة نفوذ الإسلام في إفريقيا، بل في العالم كله بصورة مدهشة في مدة وجيزة»[(3)].

وقد تمكن الإسلام في نيجيريا حتى قامت دولتان إسلاميتان فيها دولة كانم في برنو في الشمال الشرقي ودولة عثمان بن فودي في الشمال الغربي، وكانت بلاد المغرب قبلتهما في العلم والثقافة والسياسة والإدارة وامتدتا حتى أزاحهما الإستعمار في أوائل القرن العشرين الميلادي، ولا يزال نفوذ بلاد المغرب قويا في نيجيريا في النشاط الإقتصادي والإعتقادات الدينية[4].

المطلب الأول: في وصول القرآن الكريم من المغرب العربي إلى نيجيريا

يرجع تاريخ دخول القرآن الكريم إلى نيجيريا إلى دخول الإسلام نفسه إلى هذه البلاد. فقد ذكر المؤرخون احتمال وصول الإسلام إلى أفراد الناس في نيجيريا منذ أواخر القرن الأول الهجري، ولا يمكننا أن نتصور وجود مسلم دون تصور وجود القرآن الكريم معه، إذ الإسلام

[(1)] أبوبكر، علي ، **الثقافة العربية في نيجيريا**، (كَنُو: دار الأمة لوكالة المطبوعات، ط22، 2014م)، ص44.

[(2)] الإلوري، آدم عبد الله، **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فُودِيو الفلاني المجاهدالإسلامي الأكبر بغرب أفريقيا**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1433 ه/2012م). ص 19.

[(3)] المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[(4)] المصدر السابق، الصفحة نفسها بتصرف.

والقرآن هما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة، وقد عبَرَ الإسلام إلى نيجيريا عن طريق تجار دول شمال إفريقيا ودعاتها، ليبيا والمغربِ والجزائر وتونس وما جاورها، ثم جاءت وفود التوعية الإسلامية للأفراد ودعوة الملوك والأمراء الذين لم يقبلوا الإسلام. وهذه الوفود جاءت من دولة مَالِي لنشر العلوم الإسلامية، وهي أيضًا دخل إليها الإسلام من دول شمال إفريقيا المذكورة، وعليه، فإن القرآن الكريم في نيجيريا كغيره من العلوم الإسلامية وجد في نيجيريا من دول شمال إفريقيا[5].

لايغيب عن البال أن دول المغرب العربي منها دخل الإسلام إلى بلاد الأندلس. وقد انتشر علم القراءات في الأندلس في القرن الرابع الهجري، وأول من أدخله إليها هو الإمام أبو عمر أحمد بن محمد الطَّلَمْنَكِي المتوفى 429هـ، مؤلف كتاب الروضة[6]، وقد أنجبت الأندلس كبار علماء علم القراءات من أمثال الإمام أبي عمرو الداني المتوفى 444هـ، والإمام الشاطبي المتوفى590هـ، وغيرهما ممن أثْرَوا المكتبة الإسلامية بإنتاجات هائلة ومفيدة في علم القراءات[7].

المطلب الثاني: في انتشار رواية الإمام ورش في نيجيريا

قد دخلت قراءة الإمام نافع الأندلس منذ وقت مبكر على يد الغازي بن قيس المتوفى سنة 199هـ، ولم تعبر إلى شمال إفريقيا إلا في أواخر القرن الثالث الهجري، وكان ذلك على يد شيخ من الأندلس يدعى محمد بن خيرون، وكان أهل شمال إفريقيا قبل ذلك يقرؤون بقراءة الإمام حمزة، يقول ابن الجزري متحدثا عن ابن خيرون: «وهو الذي قدم بقراءة نافع على تلك البلاد (يعني القيروان) فإنه كان الغالب على قراءتهم حرف حمزة ولم يكن يقرأ لنافع إلا خواص الناس، فلما قدم ابن خيرون اجتمع عليه الناس ورحل إليه القراء من الآفاق وألف كتاب الابتداء والتمام، وكتاب الألفات واللامات، وقال عنه الإمام الذهبي: «وحذق في قراءة ورش وله مسجد

---

(5) أبوبكر، علي ، **الثقافة العربية في نيجيريا**، ص42، مصدر سابق.

(6) كتاب الروضة: هو تأليف الإمام أبي عمر أحمد بن محمد الطَّلَمْنَكِي المتوفى 429هـ، أحد مصادر الإمام ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر، قرأ به القراءات العشر على شيخه أبي المعالي بن اللبان بدمشق، انظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف أبو الخير، **النشر في القراءات العشر**، ج1، ص71.

(7)ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف أبو الخير، **النشر في القراءات العشر**، (المطبعة التجارية الكبرى، تحقيق: محمد علي الضباع د.ت)، ج1، ص34.

بالقيروان منسوب إليه»[8]. وتوفي سنة 306هـ[9].

انتشرت رواية ورش في بلاد المغرب العربي: الجزائر وليبيا وتونس والمغرب وموريتانيا وتوسعت بوصول الإسلام إلى غرب إفريقيا مالي وتشاد والنيجر ثم شمال نيجيريا. وهي الرواية السائدة فيها إلى الوقت الراهن.

وفي الجملة، فإن قراءة الإمام نافع عامة ورواية الإمام ورش عنه خاصة قد انتشرت في القرن الثالث وأوائل الرابع الهجري في شمال إفريقيا، ذاك المنبع الذي سقى مسلمي نيجيريا القرآن وعلومه، ومعنى ذلك أن شمال إفريقا حمل الإسلام إلى الأندلس ثم حمل الأندلس علم القراءات إلى شمال إفريقيا، وهذه الفترة توافق القرن الحادي عشر الميلادي الذي بدأ فيه دخول الإسلام إلى نيجيريا دخولًا رسميًّا بإسلام الملوك والأسر الحاكمة، فلا شك أن الذين أخذوا الإسلام من بلاد المغرب العربي كأهل مالي وغيرهم من أمم غرب إفريقيا أخذوا معه القرآن برواية الإمام ورش التي يقرأ بها المغاربة، وهم أوصلوه في رحلاتهم الدعوية للتوعية بالرواية نفسها إلى من بعدهم كنيجيريا وغيرها، فلم تزل هذه الرواية هي السائدة فيها إلى يومنا هذا. ولم يصل إلى أيدينا ما يفيد وجود قراءة أو رواية قرآنية غير رواية الإمام ورش بين أفراد شعب نيجيريا الذين أسلموا قبل إسلام الملوك في ما قبل القرن الثالث الهجري والحادي عشر الميلادي[10].

وقد انتشرت رواية الإمام ورش في نيجيريا عبر خمس مراحل، وهي:

المرحلة الأولى: من أواخر القرن الأول الهجري، السابع الميلادي إلى القرن الرابع الهجري، الحادي عشر الميلادي. ولم أعثر على شيء يذكر وجود رواية الإمام ورش في نيجيريا في هذه المرحلة، إلا أن النواة الأولى للقرآن الكريم قد وجدت، وهي وجود أفراد اعتنقوا

---

(8) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1997م)، ص61.

(9) ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف أبو الخير، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية ط1، 1351هـ)، ج1، ص، 217.

(10) الإلوري، آدم عبد الله، **موجز تاريخ نيجيريا**، (القاهرة:مكتبة وهبة، ط1، 1433 ه/2012م)، ص158-159.

الإسلام وتعلموا القرآن ممن أخذوا منهم، إما من تجارٍ أو دعاةٍ اتصلوا بهذه البلاد، وعلى كل حال، فإنهم تلقوه في أول الأمر بإحدى روايات القراءات العشر المتواترة، دون أن يقفوا على تحديد اسمها، ويحتمل أن تكون رواية الإمام ورش عن الإمام نافع المدني التي يقرأ بها الخواص من أهل المغرب العربي قبل القرن الثالث الهجري[11].

المرحلة الثانية: من القرن الخامس الهجري، الثاني عشر الميلادي إلى منتصف الثاني عشر الهجري، منتصف الثامن عشر الميلادي. وفي هذه الفترة وجد الإسلام اعترافًا رسميًّا من ممالك نيجيريا وإماراتها، وقويت علاقات مسلمي نيجيريا بالعالم الخارجي العربي الإسلامي، وظهرت آثار الثقافة العربية الإسلامية في الممالك والإمارات النيجيرية، ففي هذه الأثناء أرسلت مملكة بَرْنُو سفراءها لدى بعض الدول العربية والإسلامية، وكان لها مدرسة خاصة في القاهرة تُدرِّس المبعوثين الفقه المالكي، يقول الشيخ آدم عبد الله الإلوري: «وكانت صلتها بمصر متينةً أدت إلى إرسال بعثات علمية إلى مصر وتخصيص رواق منسوب إليها ضمن الأروقة الإسلامية بالأزهر ويدعى حتى اليوم برواق بَرْنُو»[12]. ونعتقد أن رواية الإمام ورش قد عُرفت وانتشرت في هذه المرحلة لانتشارها في بلاد المغرب العربي التي منها وصل الإسلام إلى نيجيريا.

المرحلة الثالثة: من منتصف القرن الثاني عشر الهجري، منتصف القرن الثامن عشر الميلادي إلى منتصف الثالث عشر الهجري وأوائل القرن العشرين الميلادي. في هذه المرحلة ولد الشيخ عثمان بن فُودِي رحمه الله تعالى، الذي قام بدعوة إصلاحية لتوجيه الناس وإرشادهم إلى المعتقدات الصحيحة، ونبذ البدع والخرافات الزائغة، وقامت دولة جديدة وحدت إمارات الهوسا تحت مظلة الحكم بالشريعة الإسلامية، واتخذت اللغة العربية لغةً رسميةً للدولة[13].

وقد كانت هذه الحقبة هي العصر الذهبي للدراسات الإسلامية والعربية في تاريخ نيجيريا، ففيها بزر مهرة القراء أتقنوا رواية الإمام ورش. وظهر في الساحة العلمية علماء نيجيريون اعترف لهم العالم الإسلامي بالكفاءة والفضل في شتى فنون العلم والمعرفة، ألف الشيخ

---

(11) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ص61، مصدر سابق.

(12) المصدر السابق، ص57.

(13) غلادنشي، شيخو أحمد سعيد، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، (القاهرة: النهار للطبع والنشر، ط1428هـ/2008م)، ص 55.

عبد الله بن فُودِي رحمه الله تعالى كتابه المشهور الفرائد الجليلة وسط الفوائد الجميلة في علوم القرآن، ذكر فيها القراء السبعة وشيئًا مما يتعلق بعلم القراءات[14].

هذا في شمال نيجيريا حيث تسكن قبيلة الهوسا، أما في بلاد يوربا[15] وبالتحديد في مدينة إِلُورِنْ فقد انتعش حفظ القرآن الكريم وعلومه بوصول الشيخ محمد بن محمود بن شيث بن الشيخ صالح الملقب بعالم بن جَنْتا إليها في هذه المرحلة فهو أحد أصحاب الشيخ عثمان بن فودي وحامل دعوته الإصلاحية في هذه المنطقة. وكانوا أيضا يقرؤون برواية الإمام ورش رحمه الله تعالى[16].

المرحلة الرابعة: من أواخر القرن الثالث عشر الهجري، أوائل القرن العشرين الميلادي إلى أوائل القرن الخامس عشر الهجري، وأوائل الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي. في هذه المرحلة استطاع الاستعمار البريطاني أن يُفتِّت الدولة الإسلامية التي أسسها الشيخ عثمان بن فُودِي في الشمال الغربي، ودولة بَرْنُو في الشمال الشرقي، ويضم إليهما في سنة 1914م دويلات الجنوب الوثنية تحت ما يعرف الآن باسم نيجيريا، ولا شك أن هذه الفترة كانت شاقةً على التعليم الإسلامي بصفة عامة والقرآني منه(رواية ورش) بصفة خاصة، شهد فيها التهميش والمحاصرة ولم يستعد أنفاسه إلا بعد الاستقلال في عام 1960م. وقد أبرز لنا الأستاذ الدكتور شيخو أحمد سعيد غلادنشي صورة التعليم القرآني في تلك الفترة مصورًا النضال الذي قام به الساسة الشماليون لمعالجة الأزمة بقوله: «عارض كثير من الأعضاء (أعضاء مجلس النواب قبل الاستقلال) سياسة التعليم ولاموا الحكومة لعدم اهتمامها بالتعليم العربي الديني، وطالبوا ببحث مشاكل التعليم فورًا، أُنشِئت لجنة بهذا الخصوص وعقدت جلساتها الأولي في أكتوبر 1952م[(17)]، وأما ما يخص المدارس القرآنية فلم تصل اللجنة إلى قرار يجدي، ولكنها اقترحت تأجيل النظر في مسألة إرسال وفد من مدارس القرآن إلى البلاد العربية الإسلامية حتى يُدرَس

[(14)] عبد الحميد، عبد العلي، **مقدمة الفرائد الجليلة**، (كَنُو: مكتبة محي الدين عبد الله اليسار، د.ت)، ص51.

[(15)] الإبادني، عباس زكريا، **التجويد في نيجيريا تاريخه وعلماؤه**، (إبادن: مطبعة ديلايت، ط1، 143هـ/2013 م)، ص37.

[(16)] المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[(17)] غلادنشي، شيخو أحمد سعيد، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، ص85، مصدر سابق.

الموضوع أولًا دراسة وافية فيما بعد[18].

المرحلة الخامسة: من أوائل القرن الخامس عشر الهجري، أوائل ثمانينيات القرن العشرين إلى الثلث الأول من القرن الخامس الهجري وأوائل القرن الواحد والعشرين الميلادي.

كانت أمهات كتب علم القراءات ومصادرها معروفة لدى العلماء النيجيريين قبل هذه المرحلة؛ إلا أنه يقل وجود من يقرأ بها بتطبيق أصولها على فرشها بالإفراد أو بطريقة الجمع كما هو الشأن في البلاد العربية، وقد أوجد الاستعمار الذي ظل يلسع هذا الشعب أكثر من ستين سنة فجوةً بينه وبين إخوانه المسلمين العرب في الخارج، انقطع الاتصال بينهم طوال تلك المدة في وقت لا توجد فيه مسجلات ولاأشرطة ولاطرق الاتصال اللاسلكية، وفُرض حصار على التعليم الديني وعلمائه، فأحدث ذلك تدهورًا في أداء القراءة، وبقيت أصول القراءة وأحكام التجويد من كيفية الإمالة والتقليل وأحكام النون الساكنة والتنوين معروفة بأسمائها دون التمكن من التلفظ بها على الوجه الصحيح.

وفي عام 1986م انطلقت أول مسابقة قرآنية وطنية عامة في نيجيريا، وكثرت انجازات النيجيريين في المسابقات والجوائز القرآنية العالمية وكانوا يشاركون عادة بروايتهم التقليدية رواية ورش عن نافع. ففي هذه المرحلة بلغت رواية ورش نضجها، وكثرت فيها التأليفات والمؤتمرات والتسجيلات الصوتية، ولا يزال نشاط هذه الرواية في المقدمة في نيجيريا رغم وجود روايات أخرى بفضل وجود شيوخ حصلوا على إجازات في القراءات العشر.

المطلب الثالث: تأثر المسلمين في نيجيريا على طريقة الحفظ في الخلاوي القرآنية

تنتشر الخلاوي غالبًا في الأرياف والقرى النائية ويوجد قليل منها في المدن، وتضم عددًا من الطلاب يتراوح بين مائة إلى ألف طالب، برأسها في الغالب المعلم الكبير، وله أعوان من طلابه الحفاظ، وتمتاز الخلاوي بإنتاج حفاظ على مستوى عال من جودة الحفظ وإتقان القراءة، ويرجع ذلك إلى نظام دراسي فريد تسير عليه هذه الخلاوي يعتمد على التجرد لحفظ القرآن وإتقان تلاوته وتعلم رسمه دون إضافة شيء من العلوم الشرعية والعربية، وهذه الطريقة هي الشائعة في المغرب العربي كما قال ابن خلدون: «فأمّا أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء المدارسة بالرّسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم، لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام

[18] المصدر السابق، ص86.

العرب إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه، فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعًا عن العلم بالجملة. وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر، وأمم المغرب في ولدانهم إلى أن يجاوزوا حدّ البلوغ إلى الشبيبة»[19]، وهي طريقة قريبة من طريقة غرب إفريقيا بتغيير يسير[20].

وهاك ملخصًا لهذه الطريقة في النقاط الآتية:[21]

1-المعلم والطلاب مقيمون على الدوام في مكان واحد طوال أيام الأسبوع ولا توجد دراسة يوم الخميس والجمعة.

2-التعليم فردي، يُراعي فيه المعلم كل طالب على حدة، ويتوقف تقدمه في الحفظ على موهبته وإتقان ما كُلِّف بحفظه.

3-تكتب الآيات على ألواح خشبية بالخط المغربي ويحفظ منها الطالب، وهي طريقة تنتج حفظًا أقوى من الحفظ من المصحف في الغالب الكثير.

4-يبدأ الطالب الصغير المبتدئ بتعلم الحروف الهجائية مفردة، ثم تكتب له سورة الفاتحة وبعدها سورة الناس متصاعدًا إلى ما بعدها من قصار السور، وغالبًا إلى سورة الفيل بدون تشكيل، وهو ما يسمى ب (بَبَقُو) في اللغة المحلية، ثم يعيد هذه السور مشكَّلةً، وهو ما يسمى ب(فَرْفَرُو)، ثم يبدأ الطالب الكتابة على اللوح بنفسه، يكتب سطرين أو ثلاثة وهو ما يسمى ب (تَاشِيا)، فيصبح بذلك عارفًا بجميع الحروف وأحوالها، ثم يواصل السير في حفظ القرآن. أما الطالب المتقدم الذي التحق بالخلوة من خلوة أخرى أو كان حافظًا للقرآن، وجاء لإتقان الحفظ فيتحدد أمره بما يراه المعلم مناسبًا لحاله.

5-مراجعة الألواح عند المعلم ويسمى: (دَرَسُو)، الطلاب المبتدءون مكلَّفون قبل الحفظ بتصحيح ما كتبوه على ألواحهم أمام المعلم أو مندوبه، وكذلك الحفاظ الذين ينسخون على الألواح عن ظهر

---

(19) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر**، (بيروت: دار الفكر، ط2، 1408هـ/1988م)، ص740.

(20) الإلوري، آدم عبد الله، **الإسلام في نيجيريا**، ص59، مصدر سابق.

(21) إيغَدا، سنوسي الدكتور، **Tsarin Tsangayun Alqur'ani a ArewacinNigeria (نظام الخلاوي القرآنية في شمال نيجيريا)**،(كَنُو: طبع مكتب مستشار حاكم ولاية كَنُو الخاص في التربية وتقنية المعلومات، ط1، 2006م). ص101-،107.

قلب لتعلم الرسم، يتقدمون أمام المعلم الكبير بحضرة أقرانهم الحفاظ يقرؤون ألواحهم لرصد الأخطاء وتصحيحها، ويكون ذلك غالبًا بعد صلاه العصر.

6-يَصْحو الطلاب في ثلث الليل الأخير يوميًّا، وهذا يعني: (تاشَيْ)، لمراجعة ما حفظوا من القرآن، ويواصلون القراءة بعد صلاة الصبح إلى أول النهار ثم يعاودونها في الضحى إلى صلاة الظهر جامعين بين مراجعة المحفوظ عن ظهر قلب وبين النظر في المصحف وهو ما يسمى ب: (تَكَرا).

7-تعقد حلقات مراجعة جماعية بعد صلاة المغرب أو بعد صلاة العشاء، وهو ما يسمى ب: (تُكُري)أو (المصفى)[22]حيث يتناوب الحاضرون القراءة بقراءة ربع حزب أو أكثر حسب إرشادات مدير الحلقة، ويقومون بتصحيح بعضهم بعضًا لأخطاء الحفظ. ويقرءون ثلاثة أجزاء عادة في الليلة فتكون لهم ثلاث ختمات كل شهر، يجتمع حفاظ الخلاوي في مناسبات الزواج والأفراح ويقرءون ختمة كاملة في ليلة واحدة من المساء إلى صباح اليوم التالي، وهذه الحلقات تُسهم في إجادة الحفظ وتعويد الطلاب القراءة أمام الجماهير.

8-يذهب الطلاب إلى ما يسمى بكِسْكالِي وهو أن يخرج الطالب إلى مكان منعزل وغالبًا ما يكون في ضواحي المدن أو البوادي ليقضي فترة طويلة للمراجعة، وتتحدد مواعيده حسب الحاجة.

9-بعد انتهاء الطالب من الختمة الأولى وإجادتها يشرع فيما يعني باللغة المحلية بـ (ساتُو)، فيكتب ربع حزب أو أكثر على اللوح من حفظه ويتقدم إلى المعلم للتصحيح كما تقدم في الفقرة الرابعة في هذا المطلب، وعادةً ما تتعدد ختمات الحافظ على هذه الطريقة للتثبت من حفظه، وكثير من مهرة شيوخ الخلاوي لا يشبعون من هذه الطريقة إلى آخر أعمارهم تلذذًا بحلاوة القرآن الكريم.

10-بعد تعدد ختمات الحافظ في (ساتوُ) واجتيازها بدون خطأ واحد، يأذن له المعلم بالكتابة من حفظه على الورق، ومعنى ذلك أن الحافظ أصبح ماهرًا أهلًا أن يظهر له مصحف بخط يده. وهكذا يواصل الماهر كتابة المصاحف وقد تبلغ العشرات، يقتني بعضها وخاصة الأول منها، ويعرض بعضها للبيع في أسواق الكتب، وهذا هو السر في كثرة المصاحف المخطوطة في

---

(22) الفرق بين المصطلحين أن تُكُري قراءة دورية منتظمة يوميا أو أسبوعيا بين الطلاب، والمصفى قراءة دورية عامة وتكون في الأفراح والمناسبات، لكن المصطلح الأخير طغى على القراءة الدورية بنوعيها فلذلك استعملناه في كل قراءة دورية في هذا الفصل.

نيجيريا، حتى إنها تُصدَّر إلى مصر والبلاد العربية في العصور القديمة، يقول الدكتور سنوسي إيغدا: «وقد بدأ تصدير المصاحف المخطوطة من دولة بَرْنُو إلى مصر والبلاد الإفريقية العربية في القرن الثامن عشر الميلادي»[23].

المطلب الرابع: ترجمة لأحد المقرئين برواية الإمام ورش في نيجيريا

غوني سابع غوني سعيد كورا[24]:

شيخ هذه الخلوة هو غوني سابع غوني سعيد كُورا أبو القراء المهرة. ولدفي بلدة كورا في حارة ألقالاوا في عهد أمير كَنُو عباس وذلك حوالي عام 1919م. وكان والده مالم سعيد فقيها عظيم الشأن في منطقة كورا، وله كتَّاب مشهور مع مدرسته الفقهية.

بدأ غوني سعيد حفظ القرآن الكريم عند الوالد في هذا الكتاب ثم واصل عند الشيخ حمزة الذي يعتبر أول شيخه بعد الوالد رحمهما الله تعالى. ثم خرج إلى الرحلات القرآنية، بدأ بخلوة مالم نَمَدِي في بلدة هطيجا، وبعد فترة انتقل مع هذا الشيخ إلى قرية Ciromari ، ثم عاد إلى كُورا حيث تزوج وواصل الحفظ على شيخه الأول مالم حمزة وختم عليه الختمة الأولى. خرج غوني سابع للمرة الثانية يتتبع الخلاوي المشهورة.التحق بخلوة مالم زَيْلا في قريو ظَكُوا، ثم خلوة مالم ثاني في فاكِي وأقام عنده فترة طويلة واستفاد منه كثيرًا. ثم إلى داخل مدينة كَنُو في حارة غيرنيا (Gyaranya) عند مالم إيدي مَيْ حافظَيْ واستقر أخيراً في بلدة كورا، وكان مع ذلك يأتى إلى مدينة كَنُو أسبوعيا مع زميله الشيخ آدم، ومالم كداوا لتصحيح القراءة على مالم عيسى طن كوندري شيخ القراء في مدينة كَنُو في أيامه، وقد درس الضبط والرسم على الشيخ مالم شيخو كبير حفاظ القرآن في بلدةكورا.

ويتميز الشيخ سعيد من بين القراء بتوسعه في فنون العلم والدراسات الإسلامية، درس الفقه على والده أولا ثم الفقه والتفسير على الشيخ علي الذي كانت مدرسته مركزاً وملتقىً لطلاب العلم كورا. في بلدة

أسس الشيخ غوني سابع خلوته في حارة ألقالاوا في قرية كورا بعدد قليل من الطلاب فسرعان ما ازدهرت وتطورت حتى عظم أمرها وطار صيتها وقصدها الطلاب من جميع ولايات نيجيريا ومن خارجها. وهذه الخلوة نموذج رائع للخلاوي القرآنية التقليدية الحية التي

---

(23) المصدر السابق، ص11.

(24) غوني، فضل سابع كورا، **رسالة خطية**، 2017م.

حافظت على إنتاج الحفاظ المتقنين وتزويد الطلاب بتطبيق التجويد وحسن الأداء في رواية ورش عن الإمام نافع، ولا نغالي إن قلنا إن هذه الخلوة هي أقوى الخلاوي المعروفة في ولايةكَنُو في هذا الباب. فلذا يهاجر إلى قرية كُوراَ أفواج من الطلاب والحفاظ لإتقان الحفظ وكسب جودة الأداء.
واختارها الوفود من ولايات نيجيريا لإرسال أبناءهم لحفظ القرآن الكريم. ولقد أصبحت قرية كورا منبعًا لحفاظ القرآن ومصدراً يخرج منه كثير من المتسابقين الذين يمثلون ولاية كَنُو ونيجيريا في المسابقات الوطنية والدولية. وتطورت الخلوة عندما تولى محسنون من المملكة العربية السعودية شراء قطعة أرض واسعة وبناء عدد من الفصول وداخلية وقاعة كبيرة لها.
فقد بارك الله تعالى في نسل غوني سابع وفي خلوته. أولاد الشيخ ذكورًا وإناثًا حفاظ وحافظات للقرآن الكريم، فهو والد غوني سراقة سابع سعيد الذي أحرز المركز الثالث في جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عام2000م، ووالد الشيخ فضل سابع سعيد (فضل ألرَمَّا غوني) الذي فاز فيها بالمركز الأول في هذه الجائزة عام2001م. وقد أنتجت هذه الخلوة عددًا لا يحصون من القراء المتقنين، منهم: أولاده الحاج محمد فَرْزلي، وغوني سعيد، وغوني جعفر، وغوني محمد الأول كورا خريج كلية القرآن الكريم بجامعة الأزهر بطنطا، ومالم هاشم عضو لجنة التحكيم في مسابقة ولاية نَيْجَا، والمرحوم إن شاء الله مالم علي مؤسس مدرسة علي بن أبى طالب ببلدة كورا، ومالم هارون كورا، ومالم عثمان رَنُو، ومالم عثمان الثاني إبادن بولاية أويو.
وفي عام 2014م عين الشيخ غوني سابع سعيد إماما وخطيبا لأحد الجوامع في كورا[25].
حفظه الله وزاده بركة في عمره ورزقه حسن الخاتمة.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فهذا ما يسر الله تعالى لي جمعه عسى الله أن يجعله مباركا ونبراسا للباحثين في استخراج كنوز إشعاعات وبركات مدرسة القراءات في المغرب العربي في نيجيريا وغيرها من الدول. ويجزل ثواب القائمين على هذا المؤتمر المبارك، ويحفظ دولة نيجيريا وشعبها الطيب من كل مكروه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

النتائج:

استنتج هذا البحث:

[25] غوني، فضل سابع كورا، **رسالة خطية**، 2017م.

1-أن المسلمين في نيجيريا نالوا قسطا كبيرا من إشعاعات مدرسة القراءات في المغرب العربي.

2-أن لمدسة القراءات في نيجيريا جهودا وآثارا مملوسة في دول غرب إفريقيا لا تزال قائمة إلى الآن.

3-أن المسلين في نيجيريا تأثروا بالمغرب العربي على طريق حفظ القرآن الكريم.

التوصيات:

يوصى هذا البحث المتواضع:

1-الدارسين في المؤسسات المعنية بشؤون القرآن في نيجيريا والدول الإسلامية مثل الوزارات والمراكز القرآنية في الجامعات بالقيام بتوطيد العلاقات بالمغرب العربي في الدراسات القرآنية.

2-الطلبةَ النيجيريين بأن يكثفوا الجهود في دراسة مؤلفات علماء المغرب العربي بعد التوقف في فترة الإستعمار.

المصادر والمراجع:

1-أبوبكر، علي **الثقافة العربية في نيجيريا،** (كَنُو: دار الأمة لوكالة المطبوعات، ط22، 2014م).

2- الإلوري، آدم عبد الله، **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فُودِيو الفلاني المجاهدالإسلامي الأكبر بغرب أفريقيا،** (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1433 ه/2012م).

3- الإلوري، آدم عبد الله، **موجز تاريخ نيجيريا،** (القاهرة:مكتبة وهبة، ط1، 1433 ه/2012م).

4- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف أبو الخير، **النشر في القراءات العشر،** (المطبعة التجارية الكبرى، تحقيق: محمد علي الضباع د.ت).

5- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1997م).

6- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف أبو الخير، **غاية النهاية في طبقات القراء،** (القاهرة: مكتبة ابن تيمية ط1، 1351هـ)

7- غلادنشي، شيخو أحمد سعيد، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا،** (القاهرة: النهار للطبع والنشر، ط1428هـ/2008م).

8- الإبادني، عباس زكريا، **التجويد في نيجيريا تاريخه وعلماؤه،** (إبادن: مطبعة ديلايت، ط1، 143هـ/2013 م).

9- عبد الحميد، عبد العلي، **مقدمة الفرائد الجليلة،** (كَنُو: مكتبة محي الدين عبد الله اليسار، د.ت).

10- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر،** (بيروت: دار الفكر، ط2، 1408هـ/1988م).

11 - (نظام الخلاوي القرآنية في شمال **Tsarin Tsangayun Alqur'ani a ArewacinNigeria**11- إيغًدا، سنوسي ، **نيجيريا)**،(كَنُو: طبع مكتب مستشار حاكم ولاية كَنُو الخاص في التربية وتقنية المعلومات، ط1، 2006م).